	سنة ١٩٠٦	سنة ١٩٢٠
مُعظم السرعة في الساعة	٤١ كيلومترًا	٣٠٠
اطول شوط بدون توقف	٢٢٠ مترًا	١٩١٥ كيلومترًا
اطول مدة الطيران	٢١ دقيقة	٢٤ ساعة و ٤٢ دقيقة و٤٥ ثانية
معظم الارتفاع في الطيران	٤٥٣ مترًا	فوق ١٠،٠٠٠ متر

فلا نتمالك عند مشهد ذلك النصر المبين المكلل جبين المرء سلطان الكون المادي بتاج من اشرف واجل تيجانه ان نصعد آيات الثناء والتعظيم الى سلطان السلاطين البارئ عزّ وجلّ الذي زان الانسان بالعقل وجعل بيده عن لطفٍ وتنازُل عجيبين صولجانَ الملك المطلق على كل ممالك العالم الهيولي !

قصّة سليمان بن داود في قصر عاد بن شدّاد

نثرها الاب لويس شيخو اليسوعي (تتمّة)

(12¹) قال الراوي: فلمّا سمع سليمان الملك هذه الابيات صرخ صرخةً ووقع مغشيًّا عليه ساعةً زمانيّة. فلمّا افاق من غشيته جلس على سريره وقال: يا آصاف قد طُفت مشارق الارض ومغاربها فما نظرتُ مثل هذا القصر ولا احسن منهُ ونظرتُ انّ صاحبهُ كان لبيبًا عاقلًا فيا ليتني كنتُ رأيتهُ وعرفتُ كيف كان حديثهُ ثمّ انهُ مشى حول السرير واذا مكتوب على جوانبهِ هذه الابيات :

سَلِ الملوك اذا وافت منيّتهم ... اين الجنودُ واين الخيلُ والحَوَلُ
اينَ الفوارسُ والنعمان ما صنعوا ... اين الصوارمُ والخطّيّةُ السُّمُلُ
هيهات ما منعوا ضيمًا ولا دفعوا ... عنهم أذًى حينما وافاهمُ الاجلُ
الى القبور وضيق اللحد قد نزلوا ... رهنًا بما صنعوا يومًا وما عملوا

قال الراوي: فجعل سليمان يدور في تلك القبّة ويتعجّب من بنيانها (12²) وبينما هو دائر رأى بركةً عظيمة في وسط القبّة وسمع في اعلاها ضجيجًا وصياحًا فرفع رأسهُ

فظهر لهُ اشخاص مختلفة الالوان ابدان بلا رؤوس ورؤوس بلا ابدان وبكاء وعويل في اعلى القبَّة . فصرخ سليمان من صحن القبَّة هو ومن معهُ ليزجرهم فلم يبطل الصراخ فزاد تعجُّبهُ وقال لوزيرهِ : يا آصاف ما هذا الصياح الذي اسمعهُ ؟ فقال آصاف : يا نبيَّ الله لا شكَّ انَّ بعض الجنّ ساكن هاهنا وقد غلب عليهم العصيان والتمرُّد

فعند ذلك نعا سليمان الملك العفاريت فحضر منهم في الحال مائتان وخمسون عفريتاً كأنهم النخل الشواهق وسجدوا بين يدي سليمان وقالوا لهُ : ما تريد يا نبيَّ الله ؟ فقال : اريد منكم بان تأتوني بمن يزعق في هذه القبَّة . فصعدوا وطافوا جميع القبة فما وجدوا شيئاً فحضروا بين يدي سليمان والصراخ لم يبطل . ثم انهم غابوا ثاني مرَّة فوجدوا حيَّة عظيمة (١٣) كأنها جمل وكانت من الجنّ فوقع العفاريت عليها وقالوا لها : ويحكِ يا حيَّة لماذا هذا الصياح والضجيج والصراخ والملك سليمان قد دخل هذا القصر ؟

ثمَّ انَّهم احضروها بين يدي سليمان الملك وقالت لهُ : السلام عليك يا نبيَّ الله . فقال لها سليمان : وعليك السلام . ثم سألها : ما هو الذي حملكِ على هذا الصراخ وانا داخل القبة . قالت لهُ : يا نبيَّ الله زعقتُ وصحتُ حتَّى تسمع صوتي وتطلبني فآتي بين يديك لاشتكي لك ما قد حلَّ بي من اهل هذا القصر ومن نكبات الدهر . فقال لها سليمان : ما اسمكِ ؟ قالت لهُ : اسمي الغائلة . فقال لها سليمان : كم لكِ في هذا القصر ؟ فقالت : اساسهُ عليَّ كان وخرابهُ على يديَّ صار . فقال لها سليمان : وكيف خربتِهِ واهلكتِ اهلهُ ولاي سبب صنعتِ بهم ذلك ؟ فقالت لهُ : انا اخبرك يا ملك الانس والجن (١٣)

اني قبل العمارة كنتُ تحت الارض فبدأ صاحب هذا القصر في بنيانهِ وكان صاحبهُ رجلاً جبَّاراً عظيم الشأن قويَّ السلطان . قال لها سليمان : وايش كان اسمهُ ؟ قالت لهُ : كان اسمهُ عاد بن شدَّاد بن تامر بن لود بن سام بن نوح عليهِ السلام . وكان عادٌ ذا بطش وهيبة فملك الدنيا باجمعها من اولها الى آخرها وبنى هذا القصر في ثلاث مائة سنة واتقن بنيانهُ واحكم هندستهُ ثمَّ ملأهُ بالجند والعساكر وكنتُ انا وبعلي ساكنَيْن فيهِ مع اولادي . وبعد وفاتهِ قام غيرهُ في تعادي الزمان فجاء خدمهُ وهجموا

علينا فهربنا فجدُّوا في طلبنا وتبعونا الى خارج القصر وقتلوا اولادي الاربعة ونجوتُ انا وبعلي منهم

ولمَّا كانت السنة الثانية قتلوا لي ثلاثة اولاد آخرين فاشتدَّ علينا (٢٤) الألم وبقينا خمس سنين ما طلعنا من مكاننا وما رأينا ضوء الشمس من الحزن الذي اصابنا. ثمَّ من بعد ذلك خرجنا في بعض الأيام وهم في اكل وشرب وفرح وسرور. فلمَّا رأونا جدُّوا في طلبنا فهربنا منهم فلحقوا بعلي وقتلوه ونجوتُ انا منهم وبقيتُ وحدي متروية في مكاني ولم أرَ احدًا من القوم لأن أجل بعلي واولادي كان على يد هؤلاء القوم وليس لي حيلة في حكم الله معهم. ثمَّ اني أقمتُ على حزني مقدار عشرين سنة فظهرتُ على وجه الارض حتَّى خرجتُ في بعض الأيام الى مشارق الدنيا وهم في اكل وشرب وفرح وسرور فلمَّا رأوني جدُّوا في طلبي وانا هاربة منهم فلحقوني وانا داخلة في وكري فضربوني ضربةً شديدة فقطعوا ذنبي فألمني ذلك المأ عظيماً وبلغ مني الوجع حتَّى لم استطع اصبر عنهم ولا ساعة من عظم ما نابني منهم ومن (٢٤) فعلهم الرديء ثمَّ غلب عليَّ طبعي الخبيث في ضررهم فخرجتُ الى الماء الذي كانوا يشربون منهُ فنفثتُ فيه السم ثمَّ صرتُ ألدغهم وارمي سمّي في طعامهم حتَّى اهلكتُهم جميعاً وما بقي في القصر غير النسر الذي في اعلاه

ولمَّا مرَّ عليَّ سنون واعوام كثيرة جاء ملك ومعهُ الف وزير وتحت يد كل وزير الفُ الفٍ من الاعوان فضجَّت بهم هذه الارض من كثرتهم فسكنوا في هذا القصر زماناً طويلاً ثم سلَّط الله عليهم جوعاً شديداً فماتوا باجمعهم وهلكوا وبقي القصر على حاله زمناً طويلاً. وبعد ذلك اتى الى هذا القصر عفريتٌ عظيم وكان اسمهُ الدَّغوة وهو من اولاد الشيطان ومعهُ من جنده مائة عفريت فجاء وسكن في هذا الصنم الذي كان يعبدهُ عاد واعوانهُ معهُ وهو الى الآن في هذا القصر (٢٥).

فلمَّا سمع سليمان الملك ذلك قال للحيَّة: قد عجبني حديثكِ وقد أشرحتِ قلبي من الهمّ والغم. ثمَّ قال لها: واين هو هذا العفريت؟ قالت لهُ: يا عظيم الملك هو في هذا السرداب تحت هذه المقصورة. فلمَّا سمع سليمان نهض قائماً وطاف القصر ولم يترك فيهِ مناوقاً الَّا فتحهُ ولم يترك باباً مفتوحاً الا اغلقهُ. فلما وصل الى باب المقصورة وجد مكتوباً عليهِ هذه الابيات:

حتّى متى تبتغي العلياء يا رجلُ ترجو الخلود فلن يبقى لك الاملُ
اراك ترفع بنياناً تُحكمهُ وقد بنى قبلك الاسلافُ والأولُ
قد جمّعوا المال من حلٍّ ومن حرمٍ ولم يُردّ القضا لمّا انقضى الاجلُ
فقال صاحبهم للقوم ليس لكم فيها مقامٌ فساروا بعد ما نزلوا
(15) اللهُ ربّي تعالى الله خالقُنا فانظر لنفسك قبل الموت يا رجلُ
وخذ من الزاد ما يُرضي جلالتهُ خيرًا وذلك تقوى الله والعملُ

قال الراوي: فبكى سليمان عند ما قرأ هذه الابيات ثمّ انهُ فتح تلك القصورة واذا هي من العقيق الاحمر وفرشها من البلّور الابيض وبينها العواميد من الذهب الابريز. فجعل سليمان يخطر الفراش ويعدّها حتّى عدّ عشرةً منها فوجد باباً من الحديد الصافي وعليهِ عقرب من الفضّة فتركهُ فانفتح لهُ باب سردابٍ تحت الارض فنظر سليمان الى باب عليهِ مكتوب هذه الابيات:

ألا بَعُدَ المولى لدارٍ تروحها كُفيتم بَلاَ الدنيا كُفيتم ظنونها
فما زالت الدنيا محلًّا لباطلٍ وللناس ارزاقٌ فيتركونها

قال الراوي: فتعجّب سليمان من هذه الابيات وامر وزيرهُ آصاف (16) ان يكتبها ولم يزل يقرأها حتّى حفظها وانحدر الى السرداب فعدّ واحدًا وعشرين درجةً وكان مع آصاف شمعة فهبّ ريحٌ فاطفأها. فعند ذلك همّ سليمان بالرجوع فلم يعلم الى اين يمضي. وفيما هو كذلك اذ نظر ضوءًا من بعيد فقصدهُ ولمّا وصل اليهِ نظر واذا هما عينا ذلك الصنم تلوحان مثل البرق من فوق ذلك السريز. وكان الصنم مرصّعاً بالذهب وعيناهُ كدرّتين تتشأن وتلمعان في رأسهِ فقال سليمان: يا آصاف انظر هذا الصنم كأنهُ حيّ ناطق. فقال آصاف: يا نبيّ الله هذا الذي تراهُ طلسمات عملها ملوك الجبابرة من قديم الزمان

فعند ذلك دنا سليمان نحو الصنم فصار الصنم على كرسيّهِ وكان يدور كدوران (17) الرحى وصار يخرج من عينيهِ لهيب نار ومن مناخيرهِ دخان وكبريت وصار الصنم يرتفع الى اعلى القبّة ويظهر منهُ صياح وصراخ عظيم وصوت كصوت الصواعق والرعد وكان ينادي باعلى صوتهِ ويقول: «يا شياطين يا ابالسة ويا اهل الفتن والطغيان تعالوا هاهنا لقد اتاكم سليمان وليحضر اليّ اوّل الشياطين وجنودهُ فها قد حضر سليمان وهو يذلّكم ويفلّ جنودكم ويكسر اصنامكم ويهلك ملوككم

ويعذبكم . تعالوا حتى نقتله ونخلص الانس والجنّ منهُ فاجابهُ الحال مائة عفريت مردة وظهروا على سليمان الملك وكشفوا عصيانهم وبيّنوا عزمهم على مقاتلتهِ

فعند ذلك صرخ سليمان صرخةً عظيمة وقال لهم : الويل لكم يا جنود ابليس يا ملاعين يا ويلكم يا ملاعين يا عفاريت أتتمرّدون عليَّ ايضاً ولنا ملككم وسلطانكم والحاكم (١٦ظ) عليكم ومُذلّكم لانَّ معي آيات الله العظيمة . ثمَّ انهُ اومأ عليهم بالخاتم فوقع الصنم على الارض وغشي على الشيطان الذي كان ساكناً فيهِ وانهزمت العفاريت المتمرّدون . فزعق عليهم سليمان فوقعوا بعضهم على بعض ثمَّ قاموا وصعدوا في الفضاء وبقوا هاربين يقتلون في الهواء

وبعد ذلك دعا سليمان وزيرهُ ودنا من كرسيّ الصنم وطاف حولهُ ونظر في ضوء الشمس واذا لوحٌ من الذهب عليهِ مكتوب هذه الابيات :

ستُزعجك المنايا في بَوارك ... ويُهلكك الردى بحذاء دارك
وتترك ما شقيتَ بهِ زماناً ... وتُنقَل عن غناك وافتقارك
فقدّم توبةً تُحظيك عفواً ... تجدْ عزّاً وتسعدْ في جوارك

قال الراوي(١٧ظ) : فبكى سليمان عند ذلك بكاءً شديداً ثمَّ انهُ تقدَّم الى الكرسي فرأى من ورائهِ قبراً طولهُ خمسون ذراعاً وهو مرصَّع بالذهب والجواهر الثمينة واصناف السَّبَج والعقيق الاحمر وجميع الاصناف من الياقوت والزمرُّد . فتأمّل ذلك سليمان وتعجّب غاية العجب . ثمَّ تطلّع ايضاً فرأى عند رأس القبر لوحاً مكتوباً عليهِ هذه الابيات :

انا ابن شدّادَ المليكُ نجلُني ... ألارض جميعاً وكلُّ مكانِ
فيَّ القبائل والجحافل والملا ... كلّ البلاد واهلها تخشاني
وجمعتُ مالاً ليس يُحمى وصفهُ ... وذخيرةً لنوائب الازمانِ
فاتاني الموتُ المفرّق للورى ... فنُقلتُ من عزّي لدار هواني
فندمتُ حتى لا تُفيد ندامتي ... اسفاً على فخري وعالي شأني
وقد رأيت جميع ما قدّمتهُ ... اني الرهينُ بهِ وكنتُ الجاني
(١٨ظ) فانظر لنفسك يا فتى قبل الفنا ... واحذرْ شديد نوائب الازمانِ

فقال الراوي : فعند ذلك بكى سليمان بكاءً شديداً حتى انهُ بلَّ لحيتهُ من الدموع ثمَّ تقدَّم عند رجلي الصنم فوجد لوحاً مكتوباً عليهِ هذه الابيات :

تزوّد من الدنيا فانك راحلٌ قريباً لانّ الموت لا شكّ نازلُ
فمرُك في الدنيا غرورٌ وباطلٌ وعيشك في الدنيا مُحالٌ وباطلُ

فلمّا قرأ سليمان هذه الابيات نظر واذا لوح آخر مكتوبٌ عليه يقول « انا ابن شدّاد بن عاد بن اود بن ارام بن سام بن نوح . قد بنيتُ الف مدينة على ترتيب هذا القصر وجعلتُ ارضهُ مسكاً وعنبراً وبنيته لبنةً من فضّة ولبنةً من ذهب وركبتُ في عمري الف جواد سوابق وملكت الدنيا شرقها مع غربها (18°) وبرّها مع بحرها وقمتُ الفاً من الملوك وتزوّجت كثيراً من النساء وبعد هذا جميعه بقيت انا وحدي في هذه الدنيا الغرور فلا تغرنّك الدنيا وشهوتها واعرفْ بيان مذموم فعلها ومن يركن اليها يكون طاغياً باغياً عاصياً لربّه . فقد بان لي الآن اني بعد هذا جميعه لا اكلتُ ولا شربتُ ولا ملكتُ ولا فرحتُ ولا بنيتُ ولا عمّرتُ ولا رحتُ ولا جئتُ . والآن بالله عليكم يا سامعون انّ كلّ من يتأمل فيّ ويبصر ما حلّ بي يعتبر بحاله فانّ العاقل يعتبر بغيره فتحلّ عليه طاعة الله مولاه وبعد هذا جميعه اقول وانوح وابكي على نفسي بدموع لا تنشف :

عاوتُ على الملوك بكل امرٍ وفقتُ على الوالي في زماني
(19°) وحاكيتُ التربا في علاها وها انا في التراب كما تراني

قال الراوي : فبكى سليمان الملك بكاء شديداً لمّا سمع هذه الابيات هو ومن معهُ . ثمّ سجد على الارض وخرّ على وجهه قائلاً : المغرور بهذه الدنيا جاهل . ثمّ انهُ خرج خارج القصر وقتل الابواب كما كانت واستدعى بالحيّة والنسور وطيّب قلوبهم ورتّب لهم رواتب من اللحوم ثمّ ارسلهم الى القصر وصرفهم الى حال سبيلهم ومضى ولم يلمس شيئاً من القصر لاهو ولا وزراؤه ولا عسكره

ثمّ ركب على البساط وامر الريح ان ترفعهُ فرفعتهُ وساروا ايّاماً ولياليَ حتّى وصلوا الى بيت المقدس هو ومن معهُ وهو حيران (19°) ومتعجب من هذا القصر العجيب وممّا رأى فيه ومن جواهره الفريدة ومن عمارته الفائقة العقول ثمّ عاد يسبّح الله العظيم المالك علينا دائماً امين